@ 49 @ نطهرها بالأخلاق الجميلة كمحبة ا وخشيته وتعظيمه ونطهرها من الأخلاق الرذيلة | قال ا تعالى للملائكة : ! 2 2 ! من هذا الخليفة ! 2 2 ! ؛ لأن كلامكم بحسب ما ظننتم وأنا عالم بالظواهر والسرائر وأعلم أن الخير الحاصل بخلق هذا الخليفة أضعاف أضعاف ما في ضمن ذلك من الشر فلو لم يكن في ذلك إلا أن ا تعالى أراد أن يجتبي منهم الأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين ولتظهر آياته لخلقه ويحصل من العبوديات التي لم تكن تحصل بدون خلق هذا الخليفة كالجهاد وغيره وليظهر ما كمن في غرائز بني آدم من الخير والشر بالامتحان وليتبين عدوه من وليه وحزبه من حربه وليظهر ما كمن في نفس إبليس من الشر الذي انطوى عليه واتصف به فهذه حكم عظيمة يكفي بعضها في ذلك | ثم لما كان قول الملائكة عليهم السلام فيه إشارة إلى فضلهم على الخليفة الذي يجعله ا في الأرض أراد ا تعالى أن يبين لهم من فضل آدم ما يعرفون به فضله وكمال حكمة ا وعلمه ف ! 2 2 ! أي : أسماء الأشياء ومن هو مسمى بها فعلمه الاسم والمسمى أي : الألفاظ والمعاني حتى المكبر من الأسماء كالقصعة والمصغر كالقصيعة | ! 2 2 ! أي : عرض المسميات ! 2 2 ! امتحانا لهم هل يعرفونها أم لا ؟ | ! 2 2 ! في قولكم وظنكم أنكم أفضل من هذا الخليفة | ! 2 2 ! أي : ننزهك عن الاعتراض منا عليك ومخالفة أمرك ! 2 2 ! بوجه من الوجوه ! 2 2 ! إياه فضلا منك وجودا ! 2 2 ! العليم الذي أحاط علما بكل شيء فلا يغيب عنه ولا يعزب مثقال ذرة في السماوات والأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر | الحكيم : من له الحكمة التامة التي لا يخرج عنها مخلوق ولا يشذ عنها مأمور فما خلق شيئا إلا لحكمة ولا أمر بشيء إلا لحكمة والحكمة وضع الشيء في موضعه اللائق به فأقروا واعترفوا بعلم ا وحكمته وقصورهم عن معرفة أدنى شيء واعترافهم بفضل ا عليهم وتعليمه إياهم ما لا يعلمون | فحينئذ قال ا : ! 2 2 ! أي : أسماء المسميات التي عرضها ا على الملائكة فعجزوا عنها | ! 2 2 ! تبين للملائكة فضل آدم عليهم وحكمة الباري وعلمه في استخلاف هذا الخليفة ! 2 2 ! وهو ما غاب عنا فلم نشاهده فإذا كان عالما بالغيب فالشهادة من باب أولى ! 2 2 ! أي : تظهرون ! 2 | ! 2 ثم أمرهم تعالى بالسجود لآدم إكراما له وتعظيما وعبودية تعالى فامتثلوا أمر ا وبادروا كلهم بالسجود ! 2 2 ! امتنع عن السجود واستكبر عن أمر ا وعلى آدم قال : ! 2 2 ! وهذا الإباء منه والاستكبار نتيجة الكفر الذي هو منطو عليه فتبينت حينئذ عداوته ولآدم وكفره واستكباره | وفي هذه الآيات من العبر والآيات إثبات الكلام تعالى وأنه لم يزل متكلما يقول ما شاء ويتكلم بما شاء وأنه عليم حكيم وفيه أن العبد إذا خفيت عليه

حكمة ا في بعض المخلوقات والمأمورات فالواجب عليه التسليم واتهام عقله والإقرار بالحكمة وفيه اعتناء ا بشأن الملائكة وإحسانه بهم بتعليمهم ما جهلوا وتنبيههم على ما لم يعلموه | وفيه فضيلة العلم من وجوه : منها : أن ا تعرف لملائكته بعلمه وحكمته ومنها : أن ا عرفهم فضل آدم بالعلم وأنه أفضل صفة تكون في العبد ومنها : أن ا أمرهم بالسجود لآدم إكراما له لما بان فضل علمه ومنها : أن الامتحان للغير إذا عجزوا عما امتحنوا به ثم عرفه صاحب الفضيلة فهو أكمل مما عرفه ابتداء ومنها : الاعتبار بحال أبوي الإنس والجن وبيان فضل آدم وإفضال ا عليه وعداوة إبليس له إلى غير ذلك من العبر | (35 2 ! (36 - 2 ! لما خلق ا آدم وفضله أتم نعمته عليه بأن خلق منه زوجة ليسكن إليها ويستأنس بها وأمرهما بسكنى الجنة والأكل منها ! 2 2 ! أي : واسعا هنيئا ! 2 2 ! أي : من أي أصناف الثمار والفواكه وقال ا له : ! 22 ! | ! 2 2 ! نوع من أنواع شجر الجنة ا أعلم بها وإنما نهاهما عنها امتحانا وابتلاء [أو لحكمة غير معلومة لنا) ! 2 ! 2 دل على أن النهي للتحريم لأنه رتب عليه الظلم | فلم يزل عدوهما يوسوس لهما ويزين لهما تناول ما نهيا عنه حتى أزلهما أي : حملهما على الزلل بتزيينه ! 2 2 ! با ! 2 ! 2 فاغترا به وأطاعاه فأخرجهما مما كانا فيه من النعيم والرغد وأهبطوا إلى دار التعب والنصب والمجاهدة